اصله نظريا كوحدة الصانع عز وجل ووجوب الصلاة
وتحريم الخمر ونحو ذلك ويكفي الاجمال فيما يلاحظ
اجمالا كالايمان بغالب الانبيا والملايكة عليهم الصلاة
والسلام ويشترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلا وهو
الكمل من الاجمالي وان كان الاجمالي غير منحط عنه من
حيث الخروج من عهدة التكليف به كالايمان بجمع
من الانبيا مثل ادم ومحمد عليهم الصلاة والسلام وجمع من
الملايكة كجبريل وعزرايل عليهم الصلاة والسلام اجمعين
حتى لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السوال عنها وبحرمة
الخمر عند السوال عنه كان كافرا ولا يكفي لوجوب الايمان
بالنبي المصطفى بمجرد ثبوته بحيث يكون انكاره كفرا بل لا بد
لهذا الغرض من تواتر وجوده حتى يبلغ حد القطع ثم
المراد من التصديق هنا الاذعان والقبول لما وقع فيه
من ذلك والانثنا دله مع الرضي والتسليم وسكون النفس
اليه واطمينانها به وقبولها لذلك بترك التكبر والعناد
وبنا الاعمال عليه بحيث يصح ان يطلق عليه اسم التسليم
لا مجرد وقوع نسبة الصدق الي النبي صلى الله عليه وسلم
في القلب مثلا فيما جا به من غير اذعان وقبول حتى
يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا عالمين
بحقيقة نبوته وما جا به صلى الله عليه وسلم لانهم
لم يكونوا اذعنوا لذلك ولا قبلوه ولا بنوا الاعمال
الصالحة عليه كما هو مدلوله الوضعي اذ حقيقة امن
به امنه التكذيب والمخالفة وجعله في امن من ذلك
وهذا

وهذا
قد زايد علي العلم غير لازم له والتكليف بذلك تكليف
باسبابه كالقا الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع
الموانع والا فذلك ليس من الافعال الاختيارية التي هي
مناط التكليف وانما هو من الكيفيات النفسانية كذا
قاله ايمة الاصول قال سيدي محيي الدين نفعنا الله
به وفي قولهم ان التكليف بذلك تكليف باسبابه
اشارة الي سوال وجواب تقرير السوال ان التصديق
احد قسمي العلم وهو من الكيفيات النفسانيه دون
الافعال الاختيارية فكيف يتعلق التكليف بتحصيله
للعبد وتقرير الجواب ان تحصيل تلك الكيفية اختيارا
يكون باختيار مباشرة الاسباب وصرف النظر وما ذكر
معها فالتكليف معناه هنا التكليف بذلك والله اعلم
واعلم ان الايمان من حيث هو هداية من الله تعالي
غير مخلوق اذ الهداية صفة من صفاته عز وجل وهي
قديمة واما من حيث هو اقرار من العبد واذعان
من العبد فهو مخلوق لانه صادر حينيذ من اعمال
العبد والله خلقكم وما تعملون وايضا الايمان واحد
لا يتبعض حتي يكون جز منه في البدن وجز منه
في مكان اخر بل نوره منتشر في جميع الاعضا حتى
انه اذا قطع عضو من مومن ذهب ما كان فيه الي
الي القلب لكونه لا يتجزا وهذا النور اي نور
الايمان ينقسم الي قسمين كما ان اهله ايضا علي قسمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)